

تعليمية المصطلح بين الأمس واليوم

Terminology didactics between past and present

عمار لعويجي، المركز الجامعي بركة، (الجزائر)

ammam.laoudji@cu-barika.dz

تاريخ قبول المقال: 15-04-2022

تاريخ إرسال المقال: 10-01-2022

الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تشخيص تعليمية المصطلح عند العرب قديماً وكيف كان يتم توليده استعمالاً واستكمالاً، وتبين فوضى المصطلح السائدة اليوم بين الدارسين المحدثين وتعدّد ترجمته في الحقل الواحد.

المصطلحات مفاتيح العلوم، واللغة العربية غنية بعلومها المختلفة، وعلماء لغة الضاد قديماً اهتموا أيم اهتمام، حيث كان لهذه العلوم شأن كبير وشرف عظيم، لأنها مفاتيح فهم كتاب الله والتدبر في آيه فهو أشرف الغايات، فتفننوا في مواضيعها ومناهجها ومسائلها المتفرقة وسبروا أغوارها وتتبعوا دقائقها الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية وغيرها فبرز سيبويه وابن جني والجرجاني..، في الحقل اللغوي وأنتجوا علماً غزيراً لا يزال إلى يومنا هذا تُقام حوله الدراسات، لكن المصطلح العربي اليوم يعاني أزمة حادة وفوضى كبيرة؛ نتيجة تشتت جهود واضعيه، وتعدّد ترجماته من اللغات الأجنبية إلى العربية، وهذا راجع بالأساس إلى الذاتية وغياب الموضوعية العلمية وعدم التنسيق بين الدارسين المختصين فيما بينهم من ناحية وبين المجامع اللغوية والمؤسسات الرسمية من ناحية ثانية، فسادت الفوضى وتعدّدت التسميات للمسمى الواحد. الكلمات المفتاحية: المصطلح التراثي، المصطلح الحديث، تعليمية، تعدّد الترجمة.

Abstract:

Our research paper aims at diagnosing the terminology didactics with the ancient Arabs, and how it was generated for use. It also demonstrates the prevailing terminology chaos between the modern scholars; the term can have several translations.

Terms are the sciences keys, and the Arabic language is full of sciences. In the past, the Arabic language scholars were so interested in dealing with these valuable and honorary sciences, which were useful in the deep understanding of Quran. They meticulously dealt with their methods, topics, and issues. They attentively followed their phonetics, morphology, syntax, and semantics. Among those scholars, we find Sibawaih, Ibn Djenni, and Aljorjani, who wrote thoroughly about various topics, and their sciences are still used and even studied. However, the Arab terminology is currently suffering from a serious crisis and a huge chaos, due to its scholars' efforts splitting and its several translations from foreign references,

because of subjectivity with no coordination between the specialized scholars, from one side, and the official institutions, from another side, which has resulted several labels for the same label.

Key words : the patrimonial term, the modern term, didactics, several translations.

مقدمة:

التطور الحاصل في العلوم والمجالات الحياتية اجتماعياً وثقافياً واقتصادياً، دفع باللغة إلى مسابقة هذا النمو الحاصل؛ لأنها الوسيلة القاعدية للتواصل بل الوظيفة الأساس لها في هذا الوجود، والمصطلح جزء من ألفاظ اللغة يتطور في بيئته وبلغه مجتمعه وبعقول أفراد أمته استعمالاً واستكمالاً: " فالمصطلحات كغيرها من الكلمات لا تتجلى أثناء التواصل اللغوي على أنها وحدات منعزلة بل نتبينها وهي منتظمة مع وحدات أخرى من اللغة العامة وقد تأتي إلى جانبها وحدات لها صلات القرابة أو الجوار مع مجالها المتخصص"¹، وهذا التعريف يوضح سمتين من سمات المصطلح، فالمصطلح لا يكون إلا عند اتفاق المتخصصين المعنيين على دلالاته الدقيقة، والمصطلح يختلف عن كلمات أخرى في اللغة العامة، نتيجة تغير دلالي يطرأ على الكلمة العامة فيجعلها مصطلحاً ذا دلالة خاصة ومحددة²، أما الذي نختلف حول معناه وتعيين حدود واضحة لتلك المعاني يفقد قيمته العلمية والمعرفية، فتوحيده في الاستعمال يزيده أهمية ويضعف من البلبلة اللسانية، ويساعد على فهمه انطلاقاً من الممارسة الديدكتية للمصطلح المثالي الذي تكون فيه العلاقة بين الدال والمدلول واحدة، مع الالتزام بتداول المصطلح وتوظيفه اجتماعياً وتواصلية في الثقافة والإعلام مع الأخذ أيضاً بالمصطلح العالمي في التخصصات العلمية والبحوث الأكاديمية؛ لأن تعدد المصطلحات العلمية كان سبباً في نشوء حواجز لغوية تعوق التفاهم بين الفئات الاجتماعية المختلفة، بل تعوق التفاهم بين المتخصصين في الحقل الواحد، وترجع قضية تعدد المصطلح العربي إلى اختلاف مصادر الثقافة، والتعصب الإقليمي الناتج عن الانقسام الجغرافي للأمة العربية، والانتصار للذات بعيد عن الموضوعية والعمل الجمعي.

- كيف كانت ملامح الوضعية التعليمية للمصطلح تراثياً؟

- بم قارب الدارس العربي لقضايا المصطلح حديثاً؟

- هل اعتمد الدراسة الايستمولوجية للأصول قبل الفروع، مبنياً ومعنىً وسياقاً؟ أم باعتماد الترجمة

الحرفية؟.

¹ - يوسف مقران، المصطلح اللساني المترجم مدخل نظري إلى المصطلحية، دار مؤسسة رسلان، دمشق، سوريا، 2009م، ص72.

² - ينظر: محمد عبد الرحمن الحجوج، الأصول اللغوية في كتاب الخصائص لابن جني اصطلاحاً واستكمالاً، ط1، دار جليس

الزمان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن 2012م، ص20

وللإجابة عن هذه التساؤلات لابد من الوقوف عند نشأة المصطلح وتداوله وتطوره ماضياً لدى أسلافنا وحاضراً عند غيرنا.

المبحث الأول: نشأة المصطلح وتداوله تراثياً

تنبّه العرب إلى أهمية المصطلح فوضعوا دراساتهم بلغة علمية فيها الدقة والضبط، وبدأ ذلك في فترة مبكرة مع ظهور الدراسات المختلفة حول النصّ القرآني إذ "لا سبيل إلى استيعاب أي علم دون فهم المصطلحات ولا سبيل إلى تحليل وتعليل ظواهر أي علم دون فقه المصطلحات.. ففي المصطلحات البسيطة الصغيرة تسكن صغار العلم وجزئياته وفي المصطلحات المركبة الكبيرة تختزن كبار العلم وكمالاته"¹، وزادت عناية العرب بالمصطلحات اللغوية بعد أن تشعبت العلوم وكثرت الفنون، واستحدثت العرب مصطلحات جديدة مستعنين بوسائل أهمها: القياس والاشتقاق، والتوليد والترجمة، والتعريب والتحت، وخصوصاً في (ق4هـ)، الذي شهد نهضة علمية في شتى أنواع العلوم، فامتزجت فيه الثقافات المتنوعة من يونانية وفارسية وعربية، فكثرت وتنوعت المؤلفات واهتمت بتصنيف العلوم وترجمت لأهم العلماء، واستخرجت المصطلحات فنسبتها إلى علومها وفنونها وإلى واضعيها.

وبرز في هذا القرن صنفان متميزان كبيران للعلوم هما: العلوم العربية وهي علوم الفقه والكلام واللغة من نحو ولغة وآداب وتاريخ، والثاني العلوم غير العربية كالطب والهندسة والنجوم وغيرها.

وكان للعامل الديني أثر واضح ومميز في اهتمام العلماء العرب بالمصطلح، فقد عدّوا معرفة المصطلحات اللغوية والدينية فضيلة وضرورة من ضرورات العلم بكتاب الله، مما ساعد على تطور المصطلح.

وشاع المصطلح اللغوي في منتصف (ق2هـ) على يد الخليل بن أحمد وتلاميذه وإن كُنّا لا ننكر أن تكون بعض المصطلحات قد وردت على ألسنة النحاة قبل الخليل كعبد الله بن أبي إسحاق، وعيسى بن عمر، وأبي عمرو بن العلاء وغيرهم². وقد تأثروا بمصطلح الحديث؛ لأنه كان مسيطراً على الساحة الفكرية آنذاك، وكان هذا التأثير بسبب تشابه الهدف بين النحويين والأدباء في توثيق النصوص وجمع اللغة من مصادر صحيحة معتمدة من جهة، وبين أهل الحديث في توثيق السنّة وجمعها من جهة أخرى، كما

¹ - الشاهد البوشيخي، نظرات في المصطلح والمنهج، دراسة مصطلحية، ط3، مطبعة أنفو، فاس، المغرب، 2004م، ص15

² - محمد عبد الرحمن الحجوج، الأصول اللغوية في كتاب الخصائص لابن جني اصطلاحاً واستكمالاً، ص16.

أنهم تأثروا بالفقهاء حتى أن مصطلحاتهم مشابهة تماماً، ولاسيما مصطلحات الأصول لكل من علمي الفقه والنحو¹.

ولاحظ الدارسون كذلك "أن جميع مصطلحات الفقه وعلوم العربية أصيلة لأنها انبثقت من الفكر العربي بعد الإسلام، وكانت المصطلحات تظهر مع ظهور العلم وتتطور بتطوره وتتقدم بتقدمه. وأما فيما يخص المصطلحات العلمية المحضة، لعلوم الطب والهندسة وغيرها؛ أي المصطلحات العلمية غير العربية فإنها لم تكن مستقرة في القرن الرابع الهجري فاقترضت تفسيرها بالمصطلحات والألفاظ الأعجمية"².

استطاع ابن جني في (ق 4هـ) أن يطبق ما أفاده من جهود اللغويين والفقهاء والمتكلمين من حيث أساليبهم ومصطلحاتهم على الدرس اللغوي مطوراً وناقداً ومحللاً ومُمَثِّلاً على ذلك من واقع الاستعمال اللغوي، وقد تميز بعقلية علمية رفيعة، فكان عالماً من أعلام علوم العربية كافة مبرزاً في نحوها وصرفها وأصواتها وفقهاها، إلى جانب حذقه لعلوم الدين وعلم الكلام. إذ لا بد من أنه قد حذقها وعرف أصولها ومناهجها، مما كان له الأثر الأكبر في تكون شخصيته العلمية. وتدلنا كتبه ومؤلفاته الكثيرة على أننا إزاء شخصية مبدعة، فقد كانت له اجتهاداته اللغوية الكثيرة. وعلى الرغم من تنلمذه على عدد من المبدعين في مجالات الدراسة اللغوية ولاسيما شيخه أبو علي الفارسي، فإن ابن جني استقل بآرائه وتعليقاته وتأويلاته في مجال اللغة. وقد تحدث مترجمو حياته أن مؤلفاته تجلت فيها مظاهر ثلاثة: المظهر اللغوي، والمظهر الفقهي، والمظهر الكلامي، إذ قيل إنه كان ينزع إلى مذهب المعتزلة³.

وأما فيما يتعلق بموضوعات هذه المصطلحات فإننا نجد ابن جني قد استنبط موضوعاتها في اللغة محاكاة للقضايا الفقهية أو الكلامية إلى جانب القضايا اللغوية. أو أنه استقى موضوعاتها مما كان يأنس به شيوخه الأندلسيين كأبي علي الفارسي. يضاف إلى ذلك وضع ابن جني مصطلحات فرعية لمسائل في اللغة محاكاة لبعض فروع الفقه وسنشير فيما بعد إلى هذه المصطلحات وأصولها.

ويرى بعض الدارسين المحدثين في الحديث عن عقلية ابن جني ومنهجه في كتبه وبحوثه أنه كان يلمح الإشارة الخاطفة فيأخذها ويتبناها ويبني عليها حتى يمتلكها وتعرف به، فرب عبارة أو إشارة لمحها فعقد عليها باباً أو أكثر، وأخرجها إلى الوجود فكرة واضحة محدودة المعالم، من مثل الاشتقاق الأكبر، والجوار، والتجريد... وغيرها⁴.

¹-المرجع نفسه، ص16.

²-المرجع السابق، ص17.

³-ينظر: أحمد مطلوب، بحوث لغوية، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1987م، ص190.

⁴- ينظر مقدمة محقق الخصائص، 1/ 42

وقد أثر عن ابن جني أنه تلقف علوم البصريين فنشرها وطورها ولاسيما تلك القضايا اللغوية التي ذكرها سيبويه في الكتاب. وكان لأبي علي الفارسي - بعد سيبويه - الفضل في صقل شخصية ابن جني اللغوية، بل كان له الأثر الطيب في تكوين ثقافته إذ لم يقف عند حدود النقل عن شيوخه فكان يضع المصطلحات للمسائل اللغوية التي استقاها منهم ويزيد عليهم بالتفسير والتقسيم والتطوير، وكان أحياناً يختار مصطلحه من أقوال شيوخه، فيختصر كلاماً كثيراً لهم ليضع مصطلحاً واضحاً وموجزاً.

بدأ ابن جني الباب (باب القول على المطرد والشاذ) بتعريف المصطلحين وبيان تطور المعنى اللغوي إلى المعنى الاصطلاحي، فعرف مصطلح (المطرد) بقوله: "أصل مواضع (ط ر د) في كلامهم التتابع والاستمرار، فذكر استعمالات (طرد) واستشهد لمعانيها بما ورد في كلام العرب. ثم انتقل بعد ذلك إلى مادة (ش ذ ذ)، فقال: (وأما مواضع (ش ذ ذ) في كلامهم فهو التفرق والتفرد. ثم خلاص إلى بيان معنى المصطلحين: "هذا أصل هذين الأصلين في اللغة، ثم قيل ذلك في الكلام والأصوات على سمة وطريقة في غيرهما، فجعل أهل علم العرب ما استمر من الكلام في الإعراب وغيره من مواضع الصناعة مطرداً، وجعلوا ما فارق عليه بقية بابه وانفرد عن ذلك إلى غيره شاذاً، حملاً لهذين الموضعين على أحكام غيرها"¹. وهذا الذي طوره ابن جني تطويراً بديعاً جعل السيوطي ينقل الباب كله تقريباً عن ابن جني فجعل (المطرد والشاذ) باباً خاصاً من أبواب كتاب المزهري في علوم اللغة"².

المطلب الأول: الاشتقاق الأكبر

ويظهر أن الذي دعا ابن جني إلى تسميته بالاشتقاق الأكبر وجعله من باب الاشتقاق أن الصور المختلفة للأصل الواحد للحروف ينظمها معنى واحد، وقد طبق ذلك على عدد من ألفاظ اللغة نحو اشتقاق المواد التالية: (ك ل م)، (ق و ل)، (ل م س)، (و ج د)، (ج ب ر). ولكن ابن جني اعترف بعدم اطراد الاشتقاق الأكبر في كل ألفاظ اللغة، ويرى أحد الدارسين المحدثين أن الذي فتح الباب لابن جني في الاشتقاق الأكبر كان عمل الخليل بن أحمد في معجم العين حين جعل المقلوبات جزءاً من منهج العين"³ وأما الاشتقاق الأكبر عند اللغويين فهو ما يسمى بالإبدال اللغوي، وشرطه أن تتفق كلمتان في أغلب حروفهما على أن يكون المعنى واحداً أو متوافقاً لكلا الكلمتين، يقول عبد الله أمين: "وهذا الضرب من الاشتقاق يمكن أن ينتفع به في اشتقاق اسمين لمسميين متشابهين في الشكل والعمل، أو في أحدهما

¹ - فاضل صالح السامرائي، ابن جني النحوي، دار النذير للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، العراق، 1969م، ص 218.

² - إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ط 7، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1985م، الخصائص 96/1 وما بعدها.

³ - ابن جني، الخصائص، دار الكتب المصرية، 1965م، 1/236 وما بعدها.

إن كان بين الاسمين والمسميين ملائمة. مثال ذلك: الغُمنة والغُمرّة: تمر ولبن تظلي به المرأة وجهها ويديها، حتى تَرَقَّ بشرتها¹.

المطلب الثاني: اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين

صرح ابن جني في الباب أن غرضه منه "ليس ما جاء به الناس في كتبهم..." فإن هذه الأنواع قد كثر تناولها وقد تناهبتها أقوالهم، وأحاطت بتحقيقها أغراضهم، ولكن ابن جني استعار (المصطلح) وتناوله بطريقته الخاصة، بأن قسم الكلام ثلاثة أنواع كالآتي:

أولاً: اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين في الحروف

ويقصد ابن جني بهذا النوع الألفاظ التي تتفق حروفها في المفرد والجمع ولكن معانيها مختلفة، نحو كلمة: دلاص التي تستخدم للمفرد فيقال درع دلاص، وتجمع مكسرة: أدرع دلاص، ثم مثل للمفرد بألفاظ نحو: ناقة كِناز، وامرأة ضِناك، وبين أن ألف (دلاص) للمفرد بمنزلة ألف كِناز وضِناك. وأما ألف الجمع في أدرع دلاص، فهي بمنزلة الألف في ظِراف وشِراف، وذلك لأن العرب كسرت فعلاً على فعال، كما كسرت فعلاً على فعال نحو كريم وكِرام، ولثيم ولِثام. ويفسر ابن جني هذه الظاهرة بقوله: "وعذرها (يعني العرب) في ذلك أن فعلاً أخت فعال، ألا ترى أن كل واحدة منهما ثلاثية الأصل، وثالثها حرف لين، وقد اعتقبتا أيضاً على المعنى الواحد، نحو: كليب وكلاب، وعبيد وعباد"².

ثانياً: اتفاق الحركات:

وينطبق ما قال ابن جني في الحروف على الحركات إذ يقول: (هذه الحال موجودة في الحركات وجدانها في الحروف). وجاء بأمثلة افتراضية بقوله: "وذلك كامرأة سميتها بحيث، وقبل، وبعد، فإنك قائل في رفعه: هذه حيث وجاءتني قبل، وعندي بعد. وبينه ابن جني على أن الضمة في الأصل هي للبناء، ولكنها تصير بعد التسمية ضمة إعراب. وهذا ينطبق على كل الكلم المبنية، نحو أين وكيف، (وكذلك لو سميت رجلاً بأمس). ولكن ابن جني استثنى من هذه الألفاظ المبنية (هؤلاء) التي يرى أن كسر همزتها قبل التسمية وبعد التسمية سواء. وأما سبب هذا فهو "أن هؤلاء مما يجب بناؤه، وحكايته بعد التسمية به على ما كان من قبل التسمية، ألا ترى أنه اسم ضم إليه حرف فأشبه الجملة"³.

¹ - المصدر السابق، 93/2-94.

² - المصدر نفسه، 99/2-100.

³ - المصدر السابق، 102/2.

ثالثاً: اتفاق السكون:

وهذا للألفاظ التي لا يتغير سكون أحد حروفها في حالتها الإفراد والجمع، نحو صنو للواحد، وصنوان للجمع وقنو وقنوان. ويرى ابن جني أن سكون المفرد والجمع (مختلفان تقديراً) على الرغم من اتفاقهما لفظاً. ومثل لهذا الاختلاف التقديري بألفاظ في اللغة اختلف مفرداتها عن جمعها، نحو: شبت وبرق فإنها تجمع على شبتان وبرقان فدل ذلك على اختلافهما. ولهذا يرى ابن جني أنه لا بد من اختلاف صنو وصنوان، وقنو وقنوان، لأن سكون الواحد غير سكون الجمع، وسكون الجمع ليس لسكون الواحد، بل هو (شيء أحدثته الجمعية). ولذلك وصف الفرق بين نوعي الجمع اللذين ذكرهما - أي شبتان وصنوان - بالنسبة إلى مفرديهما، بقوله: "فكما أن هذين مختلفان لفظاً (شبت وشبتان)، فكذلك ذاك السكونان (صنو وصنوان) هما مختلفان تقديراً"¹.

المطلب الثالث: عدم النظير

وهو عنوان باب في الخصائص يتابع فيه ابن جني رأي سيبويه في أنه (إذا دل الدليل فإنه لا يجب إيجاد النظير) وهذا هو مذهب صاحب الكتاب الذي مثل على وزن (فعل) بكسر الفاء والعين بلفظة واحدة هي (إبل). وخلص ابن جني إلى أنه "لم يمنع الحكم بها عنده إن لم يكن لها نظير، لأن إيجاد النظير بعد قيام الدليل إنما هو للأنس به، لا للحاجة إليه"².

ويرى أحد الدارسين المحدثين أن مصطلح (النظير) من "المصطلحات التي وجدت عند علماء أصول النحو بعد سيبويه" فقد استخدمه ابن السراج، وأكثر من استخدامه ابن جني مفرداً (النظير)، وجمعاً (النظائر)³.

المطلب الرابع: باب في فرق بين البدل والعوض

والبدل والعوض مصطلحان يستخدمهما اللغويون في تفسير ما يقع في الألفاظ من تغيير وتبديل وتعويض. وجعل ابن جني هذا الباب توضيحاً لمن قد يقع في اللبس في التفريق بين المصطلحين. ويتضح من خلال الأمثلة وتفسيرها مواقع البدل ومواقع العوض، فمن ذلك فإن الألف من الفعل (قام)

¹-المصدر نفسه، 1/197.²- ينظر: النواحي، مصطلحات علم أصول النحو، ص 20-24.³- الخصائص، 1/265-266.

(بدل من الواو التي هي عين الفعل، ولا تقول فيها إنها عَوْض منها)، وأما العوض فهو من لفظ (عَوْض)، وهو الدهر ومعناه، كما في بيت الأعشى:

رضيعي لبان ثدي أم تقاسما بأشحم داج: عَوْض لا نتفرق

ومن أمثلة العوض التي يذكرها ابن جني: (التاء في (عدة) و (زنة) فهي عوض عن فاء الفعل، ولا تقول إنها بدل منها)، وكذلك الحال في ميم (اللهم) "إنها عوض من (يا) في أولها، ولا تقول: بدل..). وقد قرر ابن جني في هذا الباب حقيقة "أنَّ البديل أشبه بالمبدل منه من العوض بالمعوض منه. وإنما يقع البديل في موضع المبدل منه، والعوض لا يلزم فيه ذلك"¹.

المطلب الخامس: مصطلح التجريد

وعقد ابن جني للتجريد باباً نص في أوله أنه يقتدي به أثر شيخه أبي علي الفارسي الذي كان (به غريباً معنياً)، غير أنه لم يفرد له باباً في كتبه (ولكنه وسمه في بعض ألفاظه بهذه السمة، فاستقرت منها، وأنفت لها). وعرفه (التجريد) بأن "معناه أن العرب قد تعتقد أن في الشيء من نفسه معنى آخر، كأنه حقيقته ومحصوله، وقد يجري ذلك إلى ألفاظها لما عقدت عليه معانيها"².

ونقل ابن جني للتجريد مثلاً نسبته إلى سيبويه وهو: (أما أبوك فلك أب؛ أي لك منه أو به أو بمكانه أب). وذكر سيبويه هذا المثال في باب سماه (باب ما يختار فيه الرفع ويكون فيه الوجه في جميع اللغات)، وأشار محقق الكتاب إلى أن الرمانى ترجم عنوان الباب بـ "باب اسم الجنس الجاري على طريقة أما كذا فكذا"³.

ويدرك ابن جني أن ما ذكره سيبويه وشيوخه قد يشوبه شيء من عدم الوضوح فذكر أمثلة أخرى وفسرها ووضحها - على ستمه وطريقته - ومن ذلك قوله: لئن لقيت زيدا لتلقين منه الأسد، ولئن سألته لتسألن منه البحر. (فظاهر هذا أن فيه من نفسه أسداً وبحراً، وهو عينه هو الأسد والبحر، لا أن هناك شيئاً منفصلاً عنه وممتازاً منه). وزاد ابن جني (التجريد) توضيحاً فبين أن معناه كأن يجرد الإنسان من نفسه شخصاً آخر فيخاطبه، وأكثر ما يجيء هذا في الشعر، فقال: (وعلى هذا يخاطب الإنسان منهم نفسه، حتى كأنها تقابله أو تخاطبه... "ثم مثل على التجريد ببعض القراءات القرآنية كما في قراءة قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾"⁴. (البقرة، الآية: 259).

¹ - المصدر السابق، 2/473.

² - المصدر نفسه، 1/387.

³ - المصدر نفسه، 2/473-474.

⁴ - المصدر السابق، 1/321 وما بعدها.

المطلب السادس: مصطلح تلاقي اللغة

وأقر ابن جني شيخه على ما أورده لهذا الاتفاق والتوارد، فسمى الباب الذي عقده لهذه الظاهرة اللغوية (بتلاقي اللغة)، وأضاف أمثلة أخرى من نحو قولهم في العلم: سلمان وسلمى، فهما أشبه بوزن (فعلان) الذي مؤنثه (فعلى)، ولكنه نبه إلى أن (فعلان) الذي يقاوده فعلى إنما بابيه الصفة كغضبان وغضبي وسكران وسكرى). ونفى ابن جني أن يكون سلمان من سلمى بمنزلة الصفات المذكورة، لأنهما ليسا "بصفتين ولا نكرتين.. غير أنهما كانا من لفظ واحد فتلاقيا في عرض اللغة من غير قصد لجمعهما، ولا إثثار لتقاودهما، ألا تراك لا تقول: هذا رجل سلمان، ولا امرأة سلمى كما نقول: هذا سكران، وهذه سكرى، وهذا غضبان، وهذه غضبي"¹. وجعل له ابن جني باباً في خصائصه، واعترف في تقديمه أن شيخه أبا علي الفارسي قد نبه عليه. ثم ذكر أن الأصل في الأفعال والأسماء المشتقة من الأفعال إثبات معناها لا سلبها، فلفظ قام إنما هو لإثبات القيام. فإذا (أردت نفي شيء منها ألحقته حرف النفي، فقلت: ما فعل، ولم يفعل، ولن يفعل، ولا تفعل، ونحو ذلك).

وأضاف ابن جني أن العرب (قد استعملوا ألفاظاً من كلامهم من الأفعال ومن الأسماء الضامنة لمعانيها، في سلب تلك المعاني لا إثباتها) ومثل على ذلك بتصرف (ع ج م) التي تأتي في اللغة (للإبهام وضدّ البيان) نحو: العجم الذين لا يفصحون، وعجم الزبيب لاستتاره)..² وغير ذلك، ولكن هذه الأصول إذا أضيف إليها زيادة بحرف أو أكثر فقد يتحول المعنى من الإثبات إلى النفي، فمادة (ع ج م) إذا زيد عليها الألف/ الهمزة في أولها آل معناها إلى ضده، فصار المعنى: إزالة الإبهام. ولا تقتصر الزيادة على الهمزة فحسب، بل قد نضعف عين الكلمة نحو مادة (م ر ض)، فإذا قلت: (مرضت الرجل أي داويته من مرضه حتى أزلته عنه أو لتزيله عنه) فإنك تثبت عكس المعنى الأصلي للمادة وهي الدلالة على المرض.

وخلاصة القول أن اهتمام ابن جني بالمصطلح اللغوي هو امتداد لتعليمية مصطلحية ترعرعت ونمت في بيئة علمية ولغوية خصبة قادتها مدرستا (الكوفة والبصرة)، وانطلق أعلامهما من أن الكلمة متى ساغت في الأفواه ظفرت بحجتها في الاعتداد بها، وأصبح لها حق معلوم، فتداول اللفظ أسطع برهان على حياته، وأقوم دليل على صدق الحاجة إليه، وبالتالي يكون هو اللفظ المقبول لأن يكون مصطلحاً علمياً.

¹-المصدر نفسه، 1/321 وما بعدها.

المبحث الثاني: نشأة المصطلح وتداوله حديثاً

أما في العصر الحديث، فقد ترعرع علم المصطلح في أواخر القرن (19م) المنصرم في أوروبا نتيجة لمحاولات علماء الأحياء والكيمياء الرامية إلى توحيد قواعد وضع المصطلحات على النطاق الدولي¹ وعُقدت المؤتمرات والندوات حول علم المصطلح، وصدرت بشأنه التوصيات والقرارات وتزايد الاهتمام به حتى أصبح علماً مستقلاً عن علوم فروع اللغة فتشعبت مدارس ومناهجه، وصار يدرس في الجامعات على أسس علمية وتجريبية².

- فما موقع هذا العلم في منظومتنا التعليمية العربية؟ وما المقاربات المعتمدة في ديداكتيك المصطلح؟

المطلب الأول: ديداكتيك المصطلح

يمارس الطالب نشاطه العلمي والمعرفي في الجامعة عبر حجرات التدريس وفي المدرجات ومخابر ومراكز البحث وهو مطالب باستيعاب خطاب علمي بلغته الأم، وهو إذ يتلقى الخطاب بمصطلحاته وتركيبه بتلك اللغة، فإنه مطالب في الوقت نفسه بمعرفة تلك المصطلحات باللغة الأجنبية، فهو مترجم ذاتي، مرسل ومتلق في الآن نفسه.

يقول (دومينيك طاسيل) في مقال موسوم: "الترجمات الأدبية والترجمات المدرسية": "نتخيل في الغالب الأعم المترجم وهو منزو في مكتبه، يواجه قضايا ومشاكل يقال إنها مشاكل لغوية لا ينظر إليها سوى باعتبارها مشاكل تقنية يتمكن من حلها بفضل القواميس علاوة على مهاراته الخاصة"³.

فأول رد فعل يصدر عن الطلبة الباحثين أمام نص علمي هو الإسراع إلى القاموس وتسجيل مقابل لكل المصطلحات الواردة فيه. والأسئلة التي تطرح في امتحان الترجمة تتم عن هذا الفهم لطبيعة النشاط المصطلحي وكيفية التعامل مع الوحدات المصطلحية إذ يتم مطالبة الطالب بإيجاد مقابل للمصطلحات فهل القاموس قادر على حل كل المشاكل المصطلحية والترجمية؟ والجواب نجده في قول (جان دوليل) الذي حول رسم حدود القاموس وإمكاناته: "إن المعاجم أحادية اللغة تقرر المعاني الأكثر استعمالاً، تلك التي اكتسبتها اللغة من خلال استخداماتها المتكررة في الخطاب. إن تلك المعاجم تحافظ بوصفها متاحف أقامها صانع القواميس، على المعاني المتعددة والمترسبة والمؤسسة لألفاظ التراث اللغوي الخاص بجماعة

¹- علي القاسمي، النظرية العامة والنظرية الخاصة في علم المصطلح، مجلة كلية الآداب، فاس، ع4، 1988م، ص15.

²- محمد عبد الرحمن الحجوج، الأصول اللغوية في كتاب الخصائص لابن جني اصطلاحاً واستكمالاً، ص18.

³- رشيد برهون، محمد الرهوني، ديداكتيك المصطلحية، مجلة اللسان العربي، ع50، 2000م، ص108.

بشرية ما. ولكنها مع ذلك لا تستنفد سوى النزر اليسير من المعاني الجمة التي قد تتخذها الألفاظ ضمن الممارسة اللغوية...¹ ويضيف قائلاً: "إن ما يصدق على المعاجم أحادية اللغة يصدق أيضاً على المعاجم العامة مزدوجة اللغة التي تدعي من باب التعسف بعض الشيء بمعاجم الترجمة، إن هذه المؤلفات المفيدة تساعد على إيجاد مقابلات تناسب الاستعمالات الأكثر تواتراً للوحدات المعجمية الخاصة بلغتين ولكنها أبعد عن أن تستنفد كل الإمكانات الدلالية للألفاظ في السياق.

المطلب الثاني: المقاربات المصطلحية

الواجب على المدرسين أن ينبهوا باستمرار بعض المترجمين المبتدئين إلى هذه الحقائق، إذ يبدو أن هؤلاء الأخيرين تدفعهم بعض السذاجة إلى الاعتقاد أن المعاجم مزدوجة اللغة توفر الإجابة الجاهزة على كل الصعوبات، إن هؤلاء الطلبة لا يترددون قصد تبرير الترجمات التي رفضها المصحح مثلاً، بالتذرع بحجة أنهم عثروا على العبارة المقصودة في القاموس كما لو أن ذلك يكفي وحده لحل كل المشاكل² فالمصطلحات نفسها تعرف ظواهر التعدد الدلالي والترادف والاشتراك اللفظي، كما أنها وطيدة الصلة بالاستعمال والتواصل. يقول علي القاسمي: "إن ما يقرر حياة المصطلح هو الاستعمال وليس الوضع، فالوضع هو بمثابة الولادة وليس كل مولود يكتسب له العيش والحياة، لأن العيش يقرره تعامل المجتمع مع المولود الجديد وتعده بالرعاية والعناية. والمصطلح الذي يلقي القبول والاستعمال من قبل الجمهور هو الذي يحظى بالبقاء والاستمرار. أما المصطلحات التي لا تستعمل فهي بمثابة موتى لا وجود لهم إلا في سجلات النفوس"³. فالدراسة المصطلحية غالباً ما تقتصر، في مجال العمل على النصوص، على إقامة تقابلات بين المصطلحات وإن كان المدرس يرفق بعضها بتعريفات أو إشارات عادة ما تكون ذات طابع لغوي صرف كبيان أصل المصطلح وتحليل تركيبته الصرفية دون اعتبار التعريفات الدقيقة ودون إدماج المصطلح في السياقات النصية، ومراعاة الخطاب الذي وردت فيه تلك المصطلحات.

إن المقاربات المصطلحية الحديثة صارت تعتمد على معايير غدت ضرورية من اعتبار السياق المباشر للمصطلح وظروف صياغة الملفوظ (فليس النص التفسيري كالنص الحجاجي...) ومعلومات أخرى مرتبطة بالمصطلح (البعد الجغرافي، مجالات الاستعمال، المترادفات...)، لذا يعتبر التحليل السياقي في الدراسة المصطلحية الموضوعاتية من بين أهم الأنشطة التي ينبغي تعويد الطالب عليها؛ لأنه

¹ - القاسمي علي، إشكالية المصطلح العربي بين النظرية والتطبيق، اللسان العربي، ع3، ص108.

² - المرجع نفسه، ص109.

³ - المرجع السابق، ص114.

تعليمية المصطلح بين الأمس واليوم

يساعد على تحديد مفهوم المصطلح بدقة كما يسمح بانتقاء أحسن الوحدات المصطلحية موضوع الدراسة ثم إنه يتيح إمكانية استخراج المرادفات السياقية للوحدات المصطلحية ومشتقاتها¹. فالأبعاد التربوية في العمل المصطلحي تتطلب وضع ديداكتيكية للمصطلح تكون منسجمة مع حاجات الترجمة كنشاط بيداغوجي من جهة ومع المصطلحية كوسيلة لإغناء الجوانب المتعلقة باكتساب اللغة المتخصصة من جهة أخرى وهذا لا يتأتى إلا باعتماد أسس منهجية قوامها القواميس اللغوية والمعجمات المصطلحية والترجمة المتخصصة بحثا عن مقابلات دقيقة بين لغتين أو ثلاث وتدوين نتائج البحث المصطلحي والوثائقي للاحتفاظ بالمعلومات المحصل عليها وإخضاعها للتواصل والتداول بعد ذلك ؛ لرفع الغربة والغرابية عن المصطلح العلمي العربي.

المطلب الثالث: التفاوت في ترجمة المصطلح الواحد

الإشكال القائم في تعليمية المصطلح بين المنطوق والمكتوب، وتحديدًا في عناصر العملية التعليمية التعليمية (الأستاذ، الطالب، الكتاب)، يتمثل في وجود ضبابية في التعامل مع المفاهيم المنقولة إلى العربية ويظهر ذلك جليا في مستويات استقبال المصطلح وتذبذبه، خصوصا الجانب المعرفي الذي يستدعي الإلمام باللغة العربية واللغات الأخرى التي نتعامل معها، لأن هناك مدارك عدة تبرز للعيان في قراءة منتج الآخر، والعيّنات مبنوثة في حقول معرفية وفي علوم متعددة وعلى سبيل المثال لا الحصر نورد إشكالية تتعلق بترجمة مصطلح (Compétence) ومسألة التفاوت فيه²، الجدول:

الجدول 1: التفاوت في ترجمة المصطلح الواحد

المصطلح	الترجمة	عنوان الكتاب	الصفحة	الأصل	المعنى
Compétence	قدرة	قاموس اللسانيات	235	Competentia competens	
	ملكة	المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات	28		
	قدرة	البنوية في اللسانيات	365		
	التمكن في اللغة	معجم المصطلحات	82		

²⁹ - السعيد بوطاحين، الترجمة والمصطلح، دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد، ط1، منشورات

الاختلاف، الجزائر، 2009م، ص181.

² - المرجع السابق، ص 181.

تعليمية المصطلح بين الأمس واليوم

		اللغوية والأدبية		
	11	المصطلحات الأدبية الحديثة	الكفاءة	
		مدخل إلى نظرية القصة	الكفاءة، الطاقة الكامنة	
	226	المنهل	جدارة، كفاية أهلية	
	متواترة	قاموس مصطلحات التحليل السيمائي للنصوص	كفاءة	
	883	موسوعة المصطلحات الاقتصادية	كفاية	

التعليق¹:

ورد مفهوم المصطلح بأشكال مختلفة، بحسب السياق الذي يميّزه، إذ أنّ هناك بعض التباين بين المفهمة العامة، والمفهمة التي تقدّمها تخصّصات تنطلق من منظورات وتموقعات تدخل في طرائق شحن الدلالة وفق الحاجة الماسة.

جاء في كتاب البنيوية في اللسانيات: "مصطلح استعمله تشومسكي في نفس مفهوم سوسير لمصطلح التصوّر (concept) أو اللّغة بصفة أعمّ، إذن: لغة = قدرة. وهو يعني عند تشومسكي الطاقة الباطنية عند الأفراد والتي تولد معهم فتشكل الآلية الإبداعية التي تؤطر قابليتهم لأخذ اللّغة في المجتمع. وهي موجودة عند الناس كلهم بالتساوي في كل زمان ومكان، فهي إذن الاستعداد الباطني عندا لأفراد لاكتساب اللّغة" (ص365).

وفي السياق اللّغوي ذاته، ورد في معجم المصطلحات اللغوية والأدبية: "المقصود بهذا الاصطلاح معرفة الإنسان (سواء المتحدث أو المستمع) لقواعد ونظريات لغة ما معرفة شاملة وسليمة والإلمام التام بنظامها اللغوي، وذلك دون استخدامه لها" (ص82). هناك تعريف آخر يقول بأنّ الكفاءة هي التفرقة التي وضعها (نعوم تشو مسكي) بين الكفاءة والأداء، بين امتلاك اللّغة وبين القدرة الفعلية (الأداء) على توليد مثل هذه العبارة الصحيحة، ومن ثمّ انتقل المصطلحان إلى النقد الأدبي، ولكن القدرة لا تعني توليد شيء، بل قراءة الأعمال الأدبية أو تلقيها (reading of reception). (ص11).

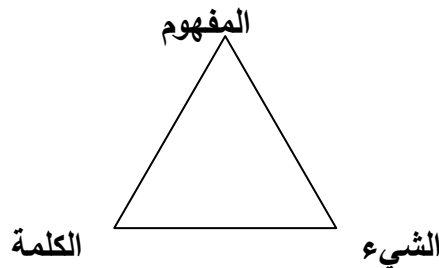
¹-المرجع نفسه، ص183.

يقترح (لاروس) بدوره تعريفاً متبايناً قليلاً عن التعريفات الواردة في بعض الكتب العربية: "المعرفة اللغوية المضمرة التي يخزنها أفراد يتحدثون بلغة واحدة" (P 217). وهو المفهوم ذاته الوارد في القاموس الموسوعي لعلوم اللغة " .

ويقترح المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات مصطلح ملكة، جاء في الإيضاح في علوم البلاغة للشيخ الإمام الخطيب القزويني (739هـ)، قوله: (وأما فصاحة المتكلم فهي: ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح). فالملكة: قسم من مقولة الكيف التي هي هيئة قارة لا تقتضي قسمة ولا نسبة، وهو مختص بذوات الأنفس، راسخ في موضوعه. وقيل "ملكة" ولم يقل "صفة" ليشعر بأن الفصاحة من الهيئات الراسخة حتى لا يكون المعبر عن المقصود بلفظ فصيح فصيحاً، إلا إذا كانت الصفة التي اقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح راسخة فيه¹. قد تنطبق كلمة ملكة على الحقول البلاغية واللسانية، لكنها لا تفي بالغرض في الحقل السيميائي لأن الذات تسعى لاكتساب كفاءة تؤهلها للاتصال بموضوع السعي (objet de quête)².

المطلب الرابع: أنواع التعريفات

لعل مثلث (أوغدن وريتشاردز) الشهير خير منطلق للوقوف على أنواع التعريفات الرئيسية، إذ يصور لنا هذا المثلث العلاقات القائمة بين الدال والمدلول والدليل، أو بعبارة أخرى، الكلمة والشيء والمفهوم.³



- ✓ العلاقة بين الشيء والكلمة هي علاقة تواضعية (أو اصطلاحية).
- ✓ العلاقة بين الكلمة والمفهوم، والشيء والمفهوم علاقتان عارضتان كما يصفهما أوغدن وريتشاردز.

¹ - المرجع السابق، ص 184

³³ - ينظر علي القاسمي، إشكالية الدلالة في المعجمية العربية، ترتيب مداخل المعجم العربي، مقال منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، في اللسان العربي، ع 19، 1982م، ص 14-30.

³ - ينظر: علي القاسمي، ترتيب مداخل المعجم العربي، مجلة اللسان العربي، 1982م، ص 14-30.

توجد في هذا المثلث ثلاثة عناصر أساسية : الكلمة وهي عادة من اختصاص اللساني، الشيء الذي يقع في مجال علماء المنطق والفلسفة، والمفهوم الذي هو ميدان درس المصطلحي وتبعاً لذلك، توجد ثلاثة أنواع من التعريفات.

- أ- التعريف اللغوي (التعريف العلاقي) ويرمي إلى إيضاح معنى الكلمة في سياقها اللغوي.
ب- التعريف المنطقي (التعريف الجوهرية) ويهدف إلى معرفة خصائص الشيء (أو الذات) الذي تدل عليه الكلمة.

ج- التعريف المصطلحي: وهو التعريف الذي يعتمد علم المصطلح الحديث، ويتوخى تعريف المفهوم وليس الكلمة أو الشيء، والمفهوم تصوّر (أو فكرة) يعبر عنه بمصطلح أو رمز ويتكون هذا التصوّر من الخصائص المنطقية والوجودية المتعلقة بشيء أو مجموعة من الأشياء ذات الخصائص المشتركة (القاسمي، 1985: 20 - 22)¹. ولا يمكن تعريف المفهوم مالم يتم تحديد موقعه في المنظومة المفهومية التي تشكل الحقل العلمي أو التقني الذي ينتمي إليه ذلك المفهوم، أي معرفة علاقات المفهوم بغيره من مفاهيم ذلك الحقل العلمي (خالد الأشهب، 1997، 1: 34)². هناك تساؤلات كثيرة تتعلق بالعامل الحاسم في كشف حدود التمايز بين هذه المستويات حتى يكون لدينا الاستعداد المنهجي الواضح للدخول في المناقشات العامة حول الموضوع، فإنه من الأهمية بمكان أن ندرك أفق اشتغال كل من المفهوم و المصطلح و الاصطلاح.

ورد أن لسان العرب لابن منظور عندما تطرق إلى فعل فهم عرفه، الفهم : المعرفة بالشيء : عقله وعرفه... وأفهمه الأمر وفهمه إياه جعله يفهمه³. وهذا أمر لا يدهشنا خصوصاً أن ابن منظور اشترط في عملية الفهم إدراك الشيء والإحاطة والعلم به، بمعنى أكثر تدقيقاً تشكيل تصوّر أو فكرة عن الشيء المراد إفهامه. وهذا ما يفسر في نظرنا أن (concept) باعتباره لفظاً أجنبياً يقابل المفهوم، والتصور، والفكرة. وبالتالي نجد أن المفهوم والتصور والفكرة يؤدي بعضها إلى الآخر عن طريق بناء صيرورة معرفية تجمع بينهم.

المطلب الخامس: التقارب بين الاصطلاح والمصطلح

إلى جانب المفهوم، نورد الآن بعض التحديدات للمادة التي حاولت أن تقارب بين الاصطلاح والمصطلح فالشيخ المناوي (1031هـ) يعرف الاصطلاح بقوله : "اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ينقل

¹ - ينظر: علي القاسمي، ترتيب مداخل المعجم العربي، مجلة اللسان العربي، 1982، ص 14-30

² - خالد الأشهب، المصطلح، البنية والتمثيل في أبحاث لسانية، م، 1، ع2، 1997، ص 1-34

³ - ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، لبنان، ج12.

تعليمية المصطلح بين الأمس واليوم

عن موضعه الأول¹. أما المصطلح بمعناه الحديث "علم مشترك بين اللغة والمنطق وعلم الوجود وعلم المعرفة و المعلوماتية وحقوق التخصص العلمي والأدبي والفني، وعلى تعريفه بإيجاز بأنه العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها"². ومن ثم فإن أحادية التصور وأحادية الدلالة شيئان مختلفان تمام الاختلاف، والحال أن المناداة بضرورة تخصيص مقابل واحد لكل مصطلح يعني المناداة بتعطيل مبدأ تعدد المصطلحات في اللغة مثلما يذهب إلى ذلك عبد القادر الفاسي الفهري عندما يقول، معترضا على مبدأ من مبادئ توحيد المصطلح مفاده ضرورة وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد ذي المضمون الواحد. "إنّ هذه العربية المعاصرة محكومة بشيء وصل إليها من لغة أعجمية، هي إنجليزية في الأغلب الأعم، وفرنسية في بعض من بلدان المغرب، كما في بلدان الشمال الأفريقي. ويكون لك أن تلمح في هذه العربية "الجديدة" المصادر الصناعية التي آلت إلى ضرب من مصطلح جديد. وربما ولد المعربون من أهل الصحف هذا الجديد، وسعوا إلى ذلك دون أن يجدوا نظيره في الانجليزية أو الفرنسية. وربما كان هذا دأبهم في أنهم تصرفوا فيما يمكن أن يكون في العربية، مما يُقابل به في هاتين اللغتين"³.

اللغة العربية بحاجة إلى رسم مسار جديد يعمل على ضبط قواعدها و أساليب اشتغالها. حتى تتمكن من وضع تخطيط لوجهات نظر خاصة ترتبط بضبط سوء الفهم الرئيسي الذي يكمن في الاعتقاد أن الاصطلاح والمصطلح واحد، وأن المصطلح والمفهوم لا تجرى بينهما مساحة واسعة تتضاعف هونها حينما يدخلان بوابة الاشتغال والحوسبة. ومن هنا تتأسس العديد من الإشكالات التي نتبأ بموجبها أننا نستطيع أن نجد وضعية مصطلحية يشوبها الاضطراب وعدم الاستقامة .

ولكي ندرك ذلك دعنا نتساءل قليلا عما يعنيه هذا الاضطراب والخلط . المسلمة أنه إذا أردنا أن نتحدث عن وضعية المصطلح اللغوي الحديث، فلا بد أن ننظر في وضعية اللسانيات باعتبارها العلم الذي يعمل على تفسير الظواهر اللغوية وسبل تطويرها وجعلها مساهمة للأبحاث الدولية، فالدرس اللساني لكي يكون متطورا أو مساهرا، يجب أن يكون مقارنا ومواكبا لكل القضايا المعرفية عبر ممارسة تعريبية تتجاوز الحواجز الثقافية والفكرية والعلمية. وبالتالي القفز عن ذلك الانفصام الذي يميز اللغات التي تستهلك أكثر ما تنتج. المؤسف أن فهم هذه العلائق المقارنة لم يكن كما نتصور، فحملت اللسانيات على عاتقها كل دوافع التشتت الاصطلاحي بين كل المؤسسات المعنية بضبط المصطلح، وبين المجهودات الفردية التي اجتهدت في وضع بعض المصطلحات دون تنسيق جماعي ولا تكتل مجامعي. مما انعكس سلبا على فهم وإدراك الدرس اللساني الحديث وخلق حاجز تواصلية

¹-قيس خزل جواد، حول المفهوم والمصطلح في الفكر العربي، مجلة رسالة الجهاد، ع81، 1989م، ص92.

²-الخياط محمد هيثم، نحو منهجية لعلم المصطلح العربي الحديث، مجلة الموسم الثقافي، ع12،

³- إبراهيم السامرائي، مجلة المجمع، ع91، 2000م، ص87.

تعليمية المصطلح بين الأمس واليوم

بين مصطلحاته هناك العديد من الدراسات التي حاولت أن تشخص واقع حال المصطلح في النهج التربوي و اللساني¹.

(خالد الأشهب، الوجيز في الاصطلاح منشورات معهد الدراسات و الأبحاث للتعريب)، (عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات)، (عبد القادر الفاسي الفهري، معجم المصطلحات اللسانية).... كلها تصوّرات مختلفة توحى بعدم الاستقرار الدلالي للمصطلح اللساني نظراً لتنوع الوسائل التي تساعد على صياغة المصطلح العربي، فهناك من يركز على التعريب، و هناك من يركز على النحت، و هناك من يصوغه معتمداً على الاشتقاق والتوليد.

الخاتمة:

خُصت الورقة البحثية إلى استنتاجات، أهمها:

- ✓ إن إقامة ديداكتيكية للمصطلح والمصطلحية تمر عبر اعتماد منهجية علمية موحدة للمجامع اللغوية العربية؛
- ✓ المجامع اللغوية بمختلف مسمياتها- ذات صبغة موضوعية بعيدة عن النزعة الأحادية والقطرية- تكون منسجمة مع الترجمة المتخصصة كنشاط بيداغوجي ؛
- ✓ اكتساب اللغة الأجنبية لغة العلم والتكنولوجيا (الانجليزية)، مع وضع مقابلات دقيقة بين لغتين أو ثلاث ؛
- ✓ ترجمة المصطلح من لغته الأم، هو نقل منها إلى العربية بمعناه لا بلفظه؛
- ✓ إخضاع العمل المصطلحي ذي الأبعاد التعليمية إلى الصرافة العربية دون إغفال التواصل والتداول للمصطلح في سياقاته؛
- ✓ تعويد الطالب على ذلك ؛لأنه يساعده على تحديد مفهوم المصطلح ويسمح له بانتقاء الوحدات المصطلحية موضوع الدراسة استعمالاً واصطلاحاً؛
- ✓ الممارسة النطقية والكتابية للمصطلح من قبل المتعلم، أثناء العملية التعليمية؛
- ✓ من آليات توليد المصطلح ووضعه الاعتماد على: الاشتقاق، المجاز، التعريب، الترجمة، النحت.

⁴¹-محمود عبدالله جفال، المصطلح اللغوي عند ابن جني في الخصائص مصدره ودلالته، قس اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، الجامعة الأردنية.

